# الوحدة 49

**نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني**

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،

7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

© اليونسكو6 201.



هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسب المصنف – الترخيص بالمثل 3.0 IGO (CC-BY-SA 3.0 IGO) (http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo). ويقبل المستفيدون، عند استخدام مضمون هذا المنشور، الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو.

(<http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar>)

CC-BY-SA صور هذه النشرة لا تندرج تحت رخصة

ولا يجوز استخدامها أو إعادة إنتاجها أو تسويقها بدون إذن مسبق من أصحاب حقوق النشر.

العنوان الأصلي A gender-responsive approach to safeguarding intangible cultural heritage

صدر في عام6 201 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمكتب الميداني لليونسكو

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الآراء والأفكار المذكورة في هذا المطبوع هي خاصة بالمؤلف/بالمؤلفين وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بشيء.

**خطة الدرس**

|  |
| --- |
| **المدة:**  4 ساعات  **الهدف (الأهداف):**  النهوض بقدرة المشاركين على اعتماد نهج يراعي قضايا الجنسين في مجال تحليل وتطوير الخطط والبرامج والسياسات الخاصة بالصون، وذلك بغية تعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة مختلف أشكال التمييز وتقوية النسيج الاجتماعي للمجتمعات المحلية والجماعات بطريقة شاملة، وفقاً للمادة 11 من الاتفاقية والتوجيهات التنفيذية ذات الصلة.  **الوصف:**  تستند هذه الوحدة إلى المعرفة المفاهيمية المكتسبة في الوحدة 48 بشأن العلاقة بين الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي وتركز على بناء المعارف العملية اللازمة لتطبيق نهج مراع للمنظور الجنساني في مجال تصميم وتنفيذ السياسات والبرامج. وهي تبدأ بتوضيح الأساس المنطقي لنهج مراع للمنظور الجنساني على ضوء اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي[[1]](#footnote-1) وأحدث القرارات الصادرة عن اللجنة الدولية الحكومية بشأن هذه القضية. كما توفر هذه الوحدة من خلال تمارين عملية موجهة المعارف والمهارات التطبيقية اللازمة لتنفيذ الأحكام المتعلقة بالمساواة الجنسانية. وستتاح للمشاركين إمكانية تحليل الوثائق، مثل نماذج قوائم الحصر وخطط الصون ومقتطفات من السياسات والتقارير الدورية، من منظور واع بالمنظور الجنساني، وصياغة مقترحات ملموسة، عند الاقتضاء، لجعلها أكثر مراعاة للقضايا الجنسانية. وسيقوم المشاركون بمحاكاة جلسة عمل للجنة وطنية وهمية معنية بالتراث الثقافي غير المادي في فيروزستان (بلد وهمي) مكلفة بجعل تراثها الثقافي غير المادي أكثر استجابة ومراعاة للمنظور الجنسانية.  *الترتيب المقترح:*   * عرض الديناميات الجنسانية في مجال التراث الثقافي غير المادي ونهوج السياسات ذات الصلة بهدف تقديم خلاصة موجزة للأفكار والنهوج الرئيسة الواردة في الوحدة 48 (بشأن الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي). * تطبيق النهوج المراعية للمنظور الجنساني على مكونات محددة ضمن عملية صون التراث الثقافي غير المادي، وهي: تحديد العنصر التراثي وحصره؛ والبحوث والتوثيق؛ ودعم عملية نقل العنصر؛ وإعداد ملفات الترشيح للقائمة التمثيلية؛ وتقديم التقارير عن تدابير الصون المتخذة. * التفكير بمختلف السيناريوهات المحتملة فيما يتعلق بتعامل وتفاعل المسؤولين الحكوميين والخبراء مع المجتمعات المحلية والجماعات من أجل تصميم سياسات وبرامج لصون التراث الثقافي غير المادي، مع الأخذ بعين الاعتبار كيف ستؤثر أدوار الجنسين في المفاوضات مع المجتمعات المحلية والجماعات وعملية تصميم وتنفيذ خطط الصون. * عملية المحاكاة التي يقوم بها المشاركون إذ يتقمصون دور أعضاء لجنة وطنية وهمية للتراث الثقافي غير المادي يتداولون بشأن كيفية وضع استراتيجية بشأن هذا التراث (رسم السياسات، والبرمجة، وما إلى ذلك).   **الوثائق الرديفة:**   * الوحدة 49: ملاحظات الميسِّر * الوحدة 49: عرض تقديمي (PowerPoint) * الوحدة 49: ورقات معدة للتوزيع 1-9 * تقرير اليونسكو الصادر عام 2014 المعنون "المساواة بين الجنسين: التراث والابداع"   (<http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002294/229418e.pdf>)   * مبادئ توجيهية بشأن المساواة بين الجنسين، اليونسكو 2011   )<http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/BSP/GENDER/GE%20Guidelines%20December%202_FINAL.pdf>(   * فصل عن المساواة بين الجنسين (الفقرة 14) من مشروع التوجيهات التنفيذية بشأن "صون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة"   (ملحق الوثيقة ITH/14/9.COM/13.b: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00574>)   * تسجيل صوتي للمناقشات بشأن البند 13 (ب) من جدول أعمال الدورة التاسعة للجنة الدولية الحكومية والقرار الذي تمخضت عنه (<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00574>) * فصل عن "الطابع الهجين للجماعات المعنية" (الفقرة 31) في: مذكرة عن ملء ملف ترشيح لإدراج عنصر في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والقائمة التمثيلية (<http://www.unesco.org/culture/ich/en/forms>) * النصوص الأساسية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003[[2]](#footnote-2). |

***ملاحظات واقتراحات***

تتناول هذه الوحدة مسألة في غاية التعقيد والحساسية، ما يجعلها تتطلب بالتالي أن يكون الميسِّر على دراية بالملاحظات التمهيدية (أدناه) التي تشرح بمزيد من التفصيل المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها هذه الوحدة، وأن يراعي المعايير الثقافية والدينية المحلية التي قد تقف موقف الممانعة حيال بعض الأفكار المطروحة. ولهذا السبب، ترمي الجلسة الأولية، من بين ما ترمي، إلى معرفة مدى قبول المشاركين بالأدوار الجنسانية المختلفة، وعلى الميسِّر الاستماع بدقة إلى ملاحظات وآراء المشاركين وتكييف العروض اللاحقة وفقاً لذلك.

ثم إن المواد المقترحة يمكن أن تُدرج أيضاً في حلقات العمل التي تتناول مواضيع محددة، مثل حصر التراث وخطط صونه، وما إلى ذلك. وقد يكون من المناسب في بعض الحالات تنظيم حلقة عمل مخصصة لهذه القضية حصراً.

وينبغي للميسِّر أن يوفر الوثائق التالية للمشاركين لاستخدامها في تعميق ما اكتسبوه في حلقات العمل من فهم لقضايا الجنسين وتفاعلها مع التراث الثقافي غير المادي وصونه: القرارات المتعلقة بقضايا الجنسين التي أصدرتها اللجنة الدولية الحكومية في دورتها الثامنة (الوثيقة ITH/13/8.COM/Decisions)؛ والمبادئ التوجيهية بشأن المساواة بين الجنسين (اليونسكو 2011)؛ والفصل عن المساواة بين الجنسين (الفقرة 14) من مشروع التوجيهات التنفيذية بشأن "صون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة"(ملحق الوثيقة ITH/14/9.COM/13.b)؛ والفصل عن "الطابع الهجين للجماعات المعنية" (الفقرة 31) في: مذكرة عن ملء ملف ترشيح لإدراج عنصر في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والقائمة التمثيلية.

وقد يرغب الميسِّر في التأكيد على المسائل التالية:

* التنوع الشديد للديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وعملية صونه وخضوع الجميع لخلفياتهم الثقافية من حيث فهمهم لهذه الديناميات.
* الدور التكويني للتراث الثقافي غير المادي في تشكيل الهويات الجنسانية والتعبير عنها.
* غالباً ما تتحكم المعايير القائمة على نوع الجنس بإمكانية الاطلاع على تجليات تراثية بعينها والمشاركة فيها.
* يمثل التراث الثقافي غير المادي وأدوار الجنسين حالة دينامية قادرة على التغير والتطور.

#### الوحدة 49

**نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني**

**العرض السردي للميسِّر**

**ملاحظات تمهيدية**

***التفاعل مع الوحدة 48***

تتناول الوحدة 48 المفاهيم التي تنطوي عليها الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وما قد تطرحه من تحديات في مجال المساواة الجنسانية، وعدم التمييز القائم على نوع الجنس، وتنفيذ اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي. ومن المفترض أن المشاركين في حلقة العمل قد اكتسبوا أصلاً هذا الوعي قبل الشروع في الوحدة 49.

***اعتماد نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني***

لما كانت الديناميات الجنسانية المرتبطة بعناصر مختلفة من التراث الثقافي غير المادي مهمة في عملية تكوين الهوية وقد تؤثر على الأفراد والجماعات تأثيراً سلبيا أو إيجابياً ضمن مجتمع ثقافي ما، فإن من المهم إدراك مخاطر تهميشهم واستبعادهم من المشاركة وعملية اتخاذ القرارات. ولضمان هذا الأمر، من المهم اعتماد نهج مراع للمنظور الجنساني حيال التراث الثقافي غير المادي وصونه. وتبين هذه الوحدة الملامح الرئيسة لهذا النهج وترمي إلى تمكين المشاركين من تطبيق هذا النهج على جوانب مختلفة من عملية صون التراث الثقافي غير المادي.

وينبغي ألا يغيب عن البال، عند اتخاذ هذا النهج المراعي للمنظور الجنساني، أن الفروق البسيطة في الأدوار الجنسانية فيما يتعلق بالتراث الثقافي غير المادي (مثل الفصل القائم على نوع الجنس أو احتفاظ أحد الفئات الجنسانية بسرية المعرفة دون فئة جنسانية أخرى) لا تشكل بحد ذاتها مشكلة بالضرورة. وبالتالي لا بد من إمعان النظر في هذه الفروق بين الأدوار الجنسانية لمعرفة ما إذا كانت تفضي أم لا إلى الهيمنة والإذلال، ثم التصرف وفقاً لذلك. ويتحتم علينا أيضاً أن نكون على بينة من المرامي الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً للتراث الثقافي غير المادي فيما يخص مجموعة محددة من المجتمع التي فد تُعرَّف في المقام الأول على أساس نوع الجنس وما إذا يمكن تحقيق هذه المرامي بطرق بديلة. ومن المهم أيضاً أن نفهم أن القضايا الجنسانية لا تتفاعل بمعزل عن محيطها وإنما هي في حالة تفاعل دائم مع العوامل والأدوار الأخرى مثل الإثنية والإعاقة والعمر، وما إلى ذلك.

وتندرج عملية وضع المنهج المراعي للمنظور الجنساني لصون التراث الثقافي غير المادي، في جزء منها، ضمن سياق تعميم مراعاة المنظور الجنساني في اليونسكو. وقد ورد في وثيقة المبادئ التوجيهية بشأن المساواة بين الجنسين (اليونسكو 2011) أن "تغيير وجهة التنمية بحيث تصبح المساواة وسيلة وهدفاً في آن واحد" ويشمل ذلك عدة عناصر أساسية، منها: التوعية بالقضايا الجنسانية من خلال الترويج والحوار بشأن السياسات، وحشد الدعم من أجل التغيير عن طريق التحالفات والشراكات، وتنمية القدرات على وضع الخطط وتنفيذها، وإخضاع الأفراد والمؤسسات للمساءلة من خلال توفير الإرادة السياسية والقيادة. والهدف من كل ذلك هو تحقيق المساواة بين الجنسين المعرَّفة في المبادئ التوجيهية بوصفها "القدرة على تحديد القضايا والفوارق وأوجه عدم المساواة القائمة بين النساء والرجال والإقرار بها".

وقد رأينا بالفعل أن الدول الأطراف حققت تقدماً في مجال التوعية بقضايا الجنسين من خلال الجهود التي بذلتها في هذا الصدد. فقد باتت المسائل الجنسانية مُضَمَّنة الآن في كافة الصيغ والإرشادات المتعلقة بآليات التعاون الدولي والتقارير الدورية التي تقدمها الدول الأطراف بشأن تنفيذ الاتفاقية. وجرى تعديل التوجيهات التنفيذية للاتفاقية وفقاً لذلك، إذ طُلب من الدول الأطراف إيلاء اهتمام خاص لدور الجنسين[[3]](#footnote-3) عند تقديم التقارير الدورية عن حالة العناصر المدرجة في قائمتي الاتفاقية. وبُذلت جهود أخرى لدعم الدول الأطراف في اعتماد نهج مراع للمنظور الجنساني في التعامل مع التراث الثقافي غير المادي، ومن ذلك تنقيح مذكرة تفصيلية لمساعدة الدول المقدمة لملفات الترشيح وتشجيعها على التصدي لقضايا الجنسين باهتمام أكبر. ويتضمن برنامج اليونسكو لبناء القدرات في مجال تنفيذ الاتفاقية دورات تدريبية وتقديم المشورة لواضعي السياسات بشأن اعتماد النهوج المراعية لقضايا الجنسين في عملية الصون.

ويستند هذا الأمر، مثلما رأينا في الوحدة 48، إلى رؤية للعلاقات الجنسانية قد تكون مفرطة التبسيط من حيث تطبيقها على التراث الثقافي غير المادي، ولا تأخذ في الاعتبار ما ينطوي عليه التراث الثقافي غير المادي من تنوع جنساني غني. وقد يكون المفهوم الأكثر ملاءمة هو الإنصاف الجنساني، والمقصود بذلك توخي العدل حيال الرجال والنساء والفتيان والفتيات وأفراد المجموعات الأخرى المعرَّفة على أساس نوع الجنس، واحترامهم وتقديرهم على حد سواء في المجتمع بما لديهم من أوجه تشابه واختلاف ومن تباين في الأدوار. فمثل هذا النهج يسهم ليس فقط في تحقيق قدر أكبر من المساواة بين مختلف المجموعات الجنسانية، وإنما يُرجَّح أن يشكِّل أيضاً استراتيجية مفيدة لوضع تدابير لصون التراث الثقافي غير المادي تكون أكثر مراعاة للفروق الجنسانية والديناميات الجنسانية.

وبغية اعتماد نهج مراع للمنظور الجنساني في مجال التراث الثقافي غير المادي وصونه، لا بد أولاً أن نعتمد نهجاً قادراً على تحسس وتلمّس الفروق الملازمة لنوع الجنس، مما يعني أن نكون على وعي بمدى تعقيد المباني الجنسانية. ويعني أيضاً الإقرار بأن تحميل الرجال والنساء أو الأشخاص ذوي الهويات الجنسانية الأخرى صفات ومهارات و/أو قيود محددة استناداً إلى نوع جنسهم أمر لا يعبر تعبيراً ملائماً عن واقع الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي. وبالنظر إلى الدور المهم الذي تقوم به الجنسانية في إبداع واستدامة التراث الثقافي غير المادي، وبما أن هذا التراث يمكن أن يوفر وسيلة أساسية للتعبير عن الأدوار الجنسانية، فإن من المهم للغاية أن تأخذ أنشطة الصون في اعتبارها الآثار المحتملة التي قد تلحق بالتراث الثقافي غير المادي والأدوار الجنسانية. وكل هذا جرى تناوله في الوحدة 48.

وعندما يتم التوصل إلى مستوى كاف من الوعي بالقضايا الجنسانية، ينبغي علينا أن نفكر بالاستراتيجيات والتدابير والنهوج التي تكفل وجود سياسات وتدابير للصون تراعي المنظور الجنساني. ويعني هذا من حيث الجوهر أنها يجب أن تأخذ في الاعتبار الأبعاد الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي التي نحددها من خلال القيام بتحليل جنساني. ويتيح لنا مثل هذا التحليل معرفة كيف يمكن أن تؤثر و/أو تتأثر الأدوار والعلاقات الجنسانية بعملية صون التراث الثقافي غير المادي. أما إذا أخفقنا بإجراء مثل هذا التحليل فيمكن أن تفوتنا افتراضات مهمة وأن تقوض خطط الصون، أو قد يُلحق ضرر غير مقصود بأفراد الجماعة أو بالديناميات الجنسانية لتراثهم الثقافي غير المادي. ومن بين النقاط المهمة التي ينبغي وضعها في الاعتبار خلال هذه العملية ضرورة إشراك الرجال والنساء (وأفراد المجموعات الجنسانية الأخرى) في هذه العملية مع الأخذ في الحسبان أن الذكور والإناث (وأفراد المجموعات الجنسانية الأخرى) لا يمثلون مجموعة متجانسة وأن العمر، والطبقة الاجتماعية - الاقتصادية، والدين، والعرق، والإثنية، والإعاقة، وغيرها من أمور، ستؤثر على احتياجاتهم وخبراتهم المختلفة.

وثمة استراتيجية مفيدة أخرى تتمثل في تحديد ودعم أفراد المجموعة الذين بإمكانهم التصرف كعناصر للتغيير متى ما تبين وجود حاجة إلى تطور في عنصر التراث الثقافي غير المادي. ويطرح هذا الأمر فكرة النهوج الجنسانية التحويلية، أي التي تسعى فعلاً إلى إحداث تحولات في الأدوار والعلاقات الجنسانية القائمة. وقد رأينا في الوحدة 48 أنه قد توجد عناصر في التراث الثقافي غير المادي تنطوي على تمييز قائم على نوع الجنس وأنه قد يكون من المناسب، بعد التداول والتفاوض بين أفراد الجماعة المعنية، السعي إلى إحداث بعض التطور في اتجاه إزالة الجوانب التمييزية أو التخفيف منها على الأقل. ولكن ينبغي أن نضع في الاعتبار أن النهج الجنساني التحويلي لا يعتبر من المكونات الضرورية للنهج المراعي للمنظور الجنساني في مجال التراث الثقافي غير المادي الذي يُعنى، في معظم الحالات، بفهم العلاقات الجنسانية القائمة وليس إرباكها أو الإخلال بها.

**لمحة عامة عن الوحدة**

من أجل التعريف بالمفاهيم المهمة التي تنطوي عليها الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي وتبيان كيفية ترجمتها إلى نهج يراعي المنظور الجنساني في إطار عملية الصون، جرى إعداد وحدتين هما: الوحدة 48 عن الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، والوحدة 49 عن اعتماد نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني. ويمكن استخدام هاتين الوحدتين معاً كأساس لحلقة عمل تستمر لمدة يومين عن الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، أو إدراجهما في حلقات عمل تتناول مواضيع مختلفة مثل: تنفيذ الاتفاقية، وعملية الحصر، وإعداد خطط للصون، وما إلى ذلك. لذا تُوخِّي في إعدادهما درجة من المرونة.

وتتوزع مواد هذه الوحدة على أربع جلسات رئيسة تتباين مُددها. وفيما يلي بيان هذه الجلسات وأنشطتها الرئيسة:

**الجلسة الأولى: عرض الديناميات الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي والنهج المراعي للمنظور الجنساني**. تقدم هذه الجلسة التمهيدية عرضاً موجزاً للأفكار والنهوج الأساسية الواردة في الوحدة 48 (بشأن أساسيات الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي).

**الجلسة الثانية: اعتماد نهج مراع للمنظور الجنساني** في إطار تدابير الصون: يُطبَّق في هذه الجلسة النهج النظري السالف الذكر على مكونات محددة ضمن عملية صون التراث الثقافي غير المادي، وهي: تحديد العنصر التراثي وحصره؛ والبحوث والتوثيق؛ ودعم عملية نقل العنصر؛ وإعداد ملفات الترشيح للقائمة التمثيلية؛ وتقديم التقارير عن تدابير الصون المتخذة.

**الجلسة الثالثة: العمل مع المجتمعات المحلية/الجماعات والمجموعات على وضع السياسات والبرمجة:** التفكير بمختلف السيناريوهات المحتملة فيما يتعلق بتعامل وتفاعل المسؤولين الحكوميين والخبراء مع المجتمعات المحلية والجماعات من أجل تصميم سياسات وبرامج لصون التراث الثقافي غير المادي، مع الأخذ بعين الاعتبار كيف ستؤثر الأدوار الجنسانية في المفاوضات مع المجتمعات المحلية والجماعات وعملية تصميم وتنفيذ خطط الصون.

**الجلسة الرابعة: محاكاة لجنة وطنية وهمية معنية بالتراث الثقافي غير المادي**: يُطلب من المشاركين في عملية المحاكاة هذه تقمّص دور أعضاء لجنة وطنية وهمية للتراث الثقافي غير المادي يتداولون في كيفية جعل استراتيجيتهم بشأن هذا التراث (رسم السياسات، والبرمجة، وما إلى ذلك) أكثر مراعاة للمنظور الجنساني، مع الأخذ في الاعتبار الأفكار التي جرى تناولها في الجلسات الثلاث السابقة.

وينبغي أن تُتاح للمشاركين المواد الرديفة التالية: تقرير اليونسكو الصادر عام 2014 المعنون "المساواة بين الجنسين: التراث والإبداع" (<http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002294/229418e.pdf>)؛ والقرارات المتعلقة بقضايا الجنسين التي أصدرتها اللجنة الدولية الحكومية في دورتها الثامنة (الوثيقة ITH/13/8.COM/Decisions)؛ والمبادئ التوجيهية بشأن المساواة بين الجنسين (اليونسكو 2011)؛ والفصل عن المساواة بين الجنسين (الفقرة 14) من مشروع التوجيهات التنفيذية بشأن "صون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة"(ملحق الوثيقة ITH/14/9.COM/13.b)؛ والفصل عن "الطابع الهجين للجماعات المعنية" (الفقرة 31) في: مذكرة عن ملء ملف ترشيح لإدراج عنصر في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والقائمة التمثيلية.

وبغية تعزيز التفاعل، يُقترح في ملاحظات الميسِّر عدد من التمارين التي يمكن استخدامها عند الحاجة، أو تعديلها حسب الاقتضاء.

**مراعاة السياق الوطني/المحلي للمشاركين**

من الضروري مراعاة نظام القيم المحلية الذي ستجري في سياقه هذه المناقشات. وينبغي للميسِّر أن يضع في اعتباره أهمية مواءمة مواد ومضامين الجلسات مع النظم المحلية من أجل ألا ينظر المشاركون أو الجماعة المعنية إلى هذا النهج الجنساني على أنه مفهوم دخيل أو خارجي وإنما بوصفه منظومة من المعايير الدولية بشأن المساواة الجنسانية والرفاه الاجتماعي وأن بإمكان الهوية الثقافية المحلية المساهمة في إغناء هذا المفهوم المشترك، وذلك لتجنب احتمال أن تنحرف المناقشة عن مسارها المنشود وتأتي بنتائج عكسية. فالهدف هو فسح المجال أمام المشاركين لتحليل نظمهم الثقافية وتمظهرات الدور الجنساني، ما يسمح بتقييم العلاقة بين الجنسانية والتراث الثقافي في سياقهم الوطني أو المحلي من أجل تحسين فعالية الصون وتعزيز اندماج ورفاه جميع المجموعات الجنسانية المعنية.

**الجلسة الأولى:** **اعتماد نهج مراع للمنظور الجنساني في إطار تدابير الصون (1)**

##### الشريحة رقم 1

**نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني**

**الشريحة رقم 2**

**ما يشتمل عليه هذا العرض**

تبدأ هذه الجلسة بعرض موجز للجدول الزمني وملامح النهج العام لهذه الوحدة.

###### الشريحة رقم 3

**استخدام النهج المراعي للمنظور الجنساني في عملية صون التراث الثقافي غير المادي**

تتناول هذه الشريحة كيفية تطبيق المقاربة النظرية للجنسانية والتراث الثقافي غير المادي على السياسات والتدابير اللازمة لصون هذا التراث. وبغية فهم السياق التشغيلي لهذا الأمر، ينبغي تقديم عرض وشرح وجيزين للنهج الشامل لعملية لتعميم المنظور الجنساني في برامج وسياسات اليونسكو والمساعي الأخيرة لتضمين المنظور الجنساني في التوجيهات التنفيذية وغيرها من الوثائق الأساسية. ولهذا الغرض، ينبغي الإحالة إلى ملاحظات الميسِّر أعلاه، لا سيما الفصل المعنون " اعتماد نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني".

**الشريحة رقم 4**

**مراجعة التوجيهات التنفيذية**

***التمرين 1 (الورقة الأولى المعدة للتوزيع)***

ينبغي قراءة ومناقشة هاتين الوثيقتين مع المشاركين. وهناك أمثلة أخرى متاحة على الإنترنت تشمل تقارير دورية وملفات ترشيح والمذكرة عن ملء ملف ترشيح لإدراج عنصر في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والقائمة التمثيلية[[4]](#footnote-4)، وكلها تبين الاستخدام المتزايد من قبل الدول الأطراف للنهج المراعي للمنظور الجنساني.

**الشريحة رقم 5**

**اعتماد نهج لصون التراث الثقافي غير المادي يراعي المنظور الجنساني**

بعد التمرين 1، يُطلب من المشاركين النظر في كيفية تطبيق النهوج المقترحة في الوثائق أعلاه على أنشطة الصون التالية:

* تحديد العنصر التراثي وحصره
* البحوث والتوثيق
* دعم عملية النقل
* إعداد ملفات الترشيح للقائمة التمثيلية

*يرجى ملاحظة أن مسألة إشراك المجتمعات المحلية/الجماعات والمجموعات في تصميم وتنفيذ خطط الصون تتناولها الجلسة التالية أدناه.*

وبغية مساعدة المشاركين في هذه المناقشة، جرى توفير بعض المواد الإضافية للتوزيع على المشاركين، على نحو ما يلي:

***تحديد العنصر التراثي وحصره (الورقة الثانية المعدة للتوزيع)***

**الشريحة رقم 6**

**تحديد العنصر التراثي وحصره**

النقاط التي يتعين ملاحظتها هنا هي التالي:

* أهمية الأخذ في الاعتبار الديناميات الجنسانية لعناصر التراث الثقافي غير المادي في إطار عملية تحديد هذه العناصر وحصرها.
* ضرورة تشجيع الحوار مع المجتمعات المحلية/الجماعات بشأن الجنسانية وعنصر أو عناصر تراثها الثقافي غير المادي.
* يجري أحياناً تجاهل إسهام المجموعات المحدَدَة بحسب نوع الجنس في التراث الثقافي غير المادي باعتبار أن ما تمثله من تراث لا يستحق التقدير والصون.
* غالباً ما تشير تقارير الدول الأطراف إلى وجود درجة عالية من التعاون والتشاور مع المجتمعات المحلية/الجماعات وحاملي العناصر التراثية في تحديد وحصر التراث الثقافي غير المادي (مثل تدريب أفراد المجتمع المحلي/الجماعة على جمع البيانات والحصر) ولكن يغيب عموماً عن هذه التقارير البعد الجنساني لهذا التعاون.

يُطلب من المشاركين تفحص الورقة الثانية للتوزيع وتحديد المواضع التي ينبغي أن يُشار فيها إشارة صريحة إلى الأبعاد الجنسانية للتراث الثقافي غير المادي، والمجتمعات المحلية/الجماعات الحاملة للعناصر التراثية، وصون التراث الثقافي غير المادي، وتبيان ما يحتاجه النهج المراعي للمنظور الجنسي من مكونات إضافية.

**الجلسة الثانية:** **اعتماد نهج مراع للمنظور الجنساني في إطار تدابير الصون (2)**

**الشريحة رقم 7**

**البحوث والتوثيق**

***البحوث/ التوثيق (الورقة الثالثة المعدة للتوزيع)***

***ملاحظات تمهيدية:***

أنشأت الاتفاقية نموذجاً جديداً يشدد على الدور الفعال للمجتمعات المحلية/الجماعات والمجموعات، والأفراد في بعض الأحيان، في تنفيذ الاتفاقية بالتعاون مع المسؤولين الحكوميين والخبراء والمؤسسات المعنية. ومن المهم بالنسبة للذين ينشطون في مجال البحث في التراث الثقافي غير المادي أن يأخذوا حذرهم من إمكانية وجود تحيز جنساني في تصاميم بحوثهم، وفي أنشطة الباحثين من المجتمع المحلي المعني أو الجماعة المعنية وفي المجتمع المحلي/الجماعة موضع البحث.

ثم إن الفروق بين دوري الذكر والأنثى حيال التراث الثقافي غير المادي تشكل بحد ذاتها مجالا مهماً للبحث، لم يأخذ نصيبه المناسب من الاستقصاء. فقد لوحظ مثلاً أن البرامج المعنية بتوثيق التراث الثقافي غير المادي في منطقة المحيط الهادي كثيراً ما تسيء فهم الأدوار الجنسانية التقليدية وتتجاهل أوجه التكامل بينها. وعلى العكس من ذلك، هناك مثل إيجابي نجده في مصر حيث طلب المجلس القومي للمرأة من منظمة حكومية (الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية) مد يد المساعدة في توثيق فن التلي وتدريب النساء في الصعيد على صونه. وقد حضر الدورة التدريبية الأولى أكثر من ثلاثمائة امرأة، ونجح البرنامج بإنعاش هذا الفن الذي كان على وشك الانقراض. وأكثر ما يلفت الانتباه في هذه التجربة هو الإقبال الكبير للنساء على الانخراط في هذا المشروع التراثي.

***ملاحظة للميسِّر***

تمثل حالة وانيي (الورقة الثالثة المعدة للتوزيع) نموذجاً جديراً بالاهتمام بشأن كيف أن البحوث قادرة على تأمين مجال واسع للتعبير عن آراء ووجهات نظر المجتمع المحلي/الجماعة، واستقصاء ما ينطوي عليه النشاط المجتمعي من أبعاد، وبضمنها البعد الجنساني.

بعد قراءة ومناقشة هذه الحالة التوضيحية لممارسة جيدة على صعيد جمع البيانات وتوثيقها واجراء البحوث في مجال التراث الثقافي غير المادي وفي أوساط المجتمعات المحلية/الجماعات ذات الصلة، يُطلب من المشاركين عرض تجاربهم الشخصية في البحوث في مجال التراث الثقافي غير المادي وعملية صونه والتي يعتبرون أن فيها ما يشكل ممارسة جيدة.

وبعد جمع هذه البيانات (وتوثيقها)، يقوم الميسِّر بإعداد مجموعة من الأسئلة لضمان أن تكون المعلومات والبحوث قد أخذت في اعتبارها المنظور الجنساني.

**الشريحة رقم 8**

**دعم عملية نقل التراث الثقافي غير المادي**

***دعم عملية نقل التراث الثقافي غير المادي (الورقة الرابعة المعدة للتوزيع)***

تجري عملية نقل التراث الثقافي غير المادي في حالات كثيرة بطريقة عرفية (غير رسمية) على أساس تماثل نوع الجنس بين الناقل والمنقول إليه، وكثيراً ما يكون ذلك من الأب إلى الابن ومن الأم إلى البنت ومن الأستاذ/الأستاذة إلى المتدرب/المتدربة. فعلوم البيزرة (الصيد بالطير الجارح) على سبيل المثال، تنقل على وجه الحصر تقريباً من ذكر إلى آخر، بينما يلاحظ مثلاً أن فن صناعة الفخار لدى جماعة مانغورو في كوت ديفوار تنقله النساء منذ قرون إلى الفتيات حصراً. وفي حالة ضعف طرق النقل التقليدية، يجدر النظر فيما إذ كان تماثل نوع الجنس بين الناقل والمنقول ينطوي على تعقيدات أو إشكاليات تؤثر سلباً على عملية النقل.

**الشريحة رقم 9**

**دعم عملية نقل التراث الثقافي غير المادي (2)**

ينبغي عرض الحالتين الواردتين في الورقة الرابعة المعدة للتوزيع (نقل المعارف التقليدية لشامان جاغوار والفن النذري التقليدي في اليابان) بوصفهما نموذجين يعبران عن الطرق المختلفة للمشاركة الجنسانية في نقل عناصر التراث الثقافي غير المادي، وكيف تؤثر أو تتأثر بنهوج الصون وإمكانية تكييف هذه النُهج وفقاً للتغيرات في المواقف و/أو في الظروف.

ثم بعد تحفيز أفكار المشاركين وطرح الأسئلة المهمة التالية، علينا أن نسأل متى تتدخل الديناميات الجنسانية في عملية نقل التراث الثقافي غير المادي:

* ما هي الخصوصية الجنسانية للعنصر (إن وجدت) وأهميتها الاجتماعية؟
* كيف نشأت وتحددت الجوانب الجنسانية لعملية نقل العنصر وهل تغيرت مع الوقت ولماذا؟
* كيف وفي أي سياقات يمكن أن تؤثر عملية نقل التراث الثقافي غير المادي ذات الجوانب الجنسانية المحددة على استدامة العنصر؟
* هل يُصان العنصر صوناً أفضل إذا كانت عملية النقل أكثر انفتاحاً واتساعاً، ما يزيد عدد الأشخاص الممارسين له؟

يُقسَّم المشاركون إلى مجموعات (تضم كل مجموعة حوالي 5 أشخاص) ويُطلب منهم إعطاء أمثلة مألوفة لديهم توضح هذه القضايا وتساهم ربما في تبيان أفضل طريقة أو طرق لبلورة نهوج مراعية للمنظور الجنساني لنقل التراث الثقافي غير المادي.

**الشريحة رقم 10**

**ترشيح عناصر للقائمة التمثيلية**

***ترشيح عناصر للقائمة التمثيلية (الورقة الخامسة المعدة للتوزيع)***

لقد وجهت انتقادات لعملية ترشيح واختيار عناصر التراث الثقافي غير المادي للقائمة التمثيلية بسبب افتقارها حتى الآن للمنظور الجنساني وعدم تطرق معايير الإدراج في قائمتي الاتفاقية لهذا الموضوع. ومن الأمثلة الجديرة بالاهتمام في هذا الصدد حياكة السدو التقليدية في الإمارات العربية المتحدة (أدرج العنصر في قائمة الصون العاجل) إذ يذكر ملف الترشيح أن تدابير الصون المقترحة "يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة والتوعية بشأن العنصر وتعمل في الوقت ذاته على تحسين الوضع الاقتصادي لممارسيه". ولم يتطرق الملف إلى المسالة الجنسانية على الرغم من أن ممارسيه هم من النساء أساساً (والفتيات اللاتي يتدربن على حيازة المعرفة والمهارة لممارسة العنصر) وأن تمكين المرأة يعتمد غالباً على اكتساب قدر أكبر من الاستقلال الاقتصادي. ثم إن من المفيد والضروري عند وصف "موافقة المجتمع المحلي/الجماعة" في ملف الترشيح أن نتساءل إلى أي مدى تعبر عملية الموافقة عن اعتبارات أو واقع العلاقات الجنسانية.

معايير الترشيح للقائمة التمثيلية:

ت 1: أن يشكّل العنصر تراثاً ثقافياً غير مادي، وفقاً لتعريفه في المادة 2 من الاتفاقية.

ت 2: أن يسهم إدراج العنصر في تأمين إبراز التراث الثقافي غير المادي وزيادة الوعي بأهميته وتشجيع الحوار، وبذلك يعبّر عن التنوّع الثقافي في العالم كلّه وينهض دليلاً على الإبداع البشري.

ت 3: أن تكون قد وُضعت تدابير للصون من شأنها أن تحمي العنصر وتكفل الترويج له.

ت 4: أن يكون العنصر قد رُشّح عقب مشاركة على أوسع نطاق ممكن من جانب الجماعة أو المجموعة أو الأفراد المعنيين، بحسب الحالة، وبموافقتهم الحرّة والمسبقة والواعية.

ت 5: أن يكون العنصر قد أدرج في قائمة لحصر التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضي الدولة الطرف (الدول الأطراف) التي قدّمت الترشيح، وفقاً للمادتَين 11 و12 من الاتفاقية.

***ترشيح عناصر للقائمة التمثيلية (2) (الورقة السادسة المعدة للتوزيع)***

إن معظم المعلومات الخاصة بالعناصر التراثية الثلاثة الواردة في هذه الورقة والمختارة من ملفات الترشيح أخذت من القسم 1 من استمارة الترشيح المعنون "تحديد العنصر وتعريفه". وكلها تتعلق بجوانب من تقاليد وفنون الطهي. ويُطلب من المشاركين قراءة هذه المقتطفات القصيرة وتحليل الفروق بين النُهج المعتمدة في هذه الترشيحات الثلاثة بالنسبة لدور النساء والرجال.

**الجلسة الثالثة:** **العمل مع المجتمعات المحلية/الجماعات والمجموعات على وضع السياسات والبرامج الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي**

**الشريحة رقم 11**

**مشاركة المجتمع المحلي/الجماعة في تصميم خطط صون التراث الثقافي غير المادي**

يقوم الميسًر مع المشاركين بحفز التفكير بمختلف السيناريوهات المحتملة فيما يتعلق بتعامل وتفاعل المسؤولين الحكوميين والخبراء مع المجتمعات المحلية والجماعات من أجل تصميم سياسات وبرامج لصون التراث الثقافي غير المادي. ويمكن أن يشمل ذلك السيناريوهات التالية:

* جماعة ثقافية حضرية
* جماعة من السكان الأصليين أو جماعة قبلية لديها مؤسساتها وقواعدها العرفية
* جماعة ريفية تقليدية
* مجموعة مهنية تقوم على أدوار جنسانية محددة (مثل النساء الغواصات بحثاً عن اللؤلؤ في اليابان ...)

يُطلب من المشاركين التفكر في كيف ستؤثر الأدوار الجنسانية المحددة فيما يلي:

1. المفاوضات بين المسؤولين الحكوميين والخبراء وغيرهم مع الجماعة أو المجموعة المعنية.
2. تصميم وتنفيذ خطط الصون على عدة مستويات (أي المستويات المحلية والوطنية والدولية).

**الشريحة رقم 12**

**"الجماعات والمجموعات و...الأفراد"**

***التمرين 2 (الورقة السابعة المعدة للتوزيع)***

ينبغي قراءة ومناقشة النص الوارد في الورقة السابعة المعدة للتوزيع. وينبغي الأخذ في الاعتبار القضايا التالية:

* ما هو التوازن الجنساني المرجح وجوده داخل الكيانات الحكومية (وبضمنه التوزيع الجنساني للمسؤوليات الإدارية العليا)؟
* كيف يؤثر هذا الأمر على رؤية الأدوار الجنسانية في التراث الثقافي غير المادي؟
* ما هو دور المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في هذه العملية؟
* ماهي الاستراتيجيات المحددة التي تكفل وجود نهج جنساني جامع وشامل للجميع فيما يتعلق بتصميم وتنفيذ خطط الصون؟

لا يرد في الاتفاقية ذكر واضح وصريح لجماعات جنسانية محددة، ولكن يُفترض أنها مشمولة في عبارة "الجماعات والمجموعات، وأحياناً، الأفراد" التي يتردد ذكرها في الاتفاقية. ولكن هل يكفي هذا الأمر من الناحية العملية لكي تغطي أنشطة الصون التراث الثقافي غير المادي كله دون أي ثغرة في هذه الأنشطة سببها إغفال البعد الجنساني؟ هذا السؤال سيتناوله بالنقاش الميسِّر مع المشاركين مع الأخذ في الاعتبار الملاحظة التالية.

***التمرين 3 (الورقة الثامنة المعدة للتوزيع)***

يتضمن هذا التقرير خطة عمل فعلية لصون عنصر تراثي (ترد هذه الخطة في تقرير كينيا لعام 2014 بشأن صون التقاليد والممارسات المقترنة بالكايا (المستوطنة المحصنة) المرتبطة بجماعات وغابات الميجيكندا. وقد أدرج هذا العنصر في القائمة التمثيلية عام 2009). وينبغي للميسِّر أن يستعرض هذه الخطة ويطلب من المشاركين بيان المواضع التي تستدعي اعتماد نهج مراع لقضايا الجنسين فيما يتعلق بمشاركة المجتمع المحلي أو الجماعة في صون عناصر التراث الثقافي غير المادي وما هي التدابير المحددة الممكن اتخاذها لتحقيق ذلك.

**الجلسة الرابعة:** **محاكاة اجتماع تعقده لجنة وطنية معنية بالتراث الثقافي غير المادي**

**الشريحة رقم 13**

**مراجعة خطة الصون الوطنية في فيروزستان**

يُطلب من المشاركين في عملية المحاكاة هذه تقمّص دور أعضاء لجنة وطنية وهمية للتراث الثقافي غير المادي يتداولون في كيفية جعل استراتيجيتهم بشأن هذا التراث (رسم السياسات، والبرمجة، وما إلى ذلك) أكثر مراعاة للمنظور الجنساني، مع الأخذ في الاعتبار الأفكار التي جرى تناولها في الجلسات الثلاث السابقة. وينبغي أن تُسند إلى المشاركين أدوار محددة مثل دور رئيس اللجنة (باعتباره وزير الثقافة مثلاً) وغيره من أعضاء اللجنة (باعتبارهم ممثلين للمتحف الإثنوغرافي، والهيئات الحكومية الإقليمية، والسلطات الحكومية المحلية، وإحدى الجامعات المرموقة، والمنظمات غير الحكومية، وما إلى ذلك).

### الورقة التاسعة المعدة للتوزيع: سياسة صون التراث الثقافي غير المادي

في سياق التفحص للخطة الوطنية الوهمية لصون التراث الثقافي غير المادي، يُطلب من المشاركين تحديد العناصر المختلفة لسياسة الصون والتفكّر في كيفية جعل كل عنصر من هذه العناصر أكثر مراعاة للمنظور الجنساني، والنظر في مجمل عملية التخطيط والبرمجة.

سيخلص المشاركون، إن أمكن، في نهاية عملية المحاكاة إلى خطة صون وطنية معدلة.

**الجلسة الخامسة:** **تقييم نتائج المحاكاة**

يُطلب في هذه الجلسة من عضو أو أكثر من أعضاء اللجنة الوطنية الوهمية التراث الثقافي غير المادي تقديم مقترحات بشأن مراجعة خطة الصون الوطنية في فيروزستان و/أو بشأن نسخ معدلة من هذه الخطة.

بعد ذلك، ينبغي تقييم هذه النتائج مع المشاركين (وقد عادوا إلى شخصياتهم الحقيقية) بطريقة تفاعلية.

1. يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "اتفاقية التراث غير المادي" أو "اتفاقية 2003"، وسيشار إليها باسم "الاتفاقية" في هذه الوحدة. [↑](#footnote-ref-1)
2. اليونسكو، "النصوص الأساسية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003"(يشار إليها في هذه الوحدة باسم "النصوص الأساسية"). باريس، اليونسكو، متاحة على: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=en&pg=00026>. [↑](#footnote-ref-2)
3. القرار 9 COM 13 a في الوثيقة ITH/14/9.COM/Decisions. [↑](#footnote-ref-3)
4. هناك نماذج عديدة من ملفات الترشيح، مثل الملفات التي قدمتها فيتنام وجمهورية كوريا إلى اللجنة في دورتها الثامنة، والملفات التي قمتها بوروندي والبرتغال إلى اللجنة في دورتها التاسعة. انظر أيضاً المذكرة الصادرة في 23 تموز/يوليو 2014 عن ملء ملف ترشيح لإدراج عنصر في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والقائمة التمثيلية، وكذلك التقارير الدورية (من مصر والبرازيل وبوركينا فاسو وفيتنام، وغيرها) والتقارير المقدمة إلى اللجنة التي تشير إلى النهج المراعي للمنظور الجنساني. [↑](#footnote-ref-4)